وزارةُ الثَّقَافة
الهيئة العامّة السُّوريّة للكتاب
مديريّة منشورات الطِّفل



القُطَيطُ والصَّديقانِ الجديدان

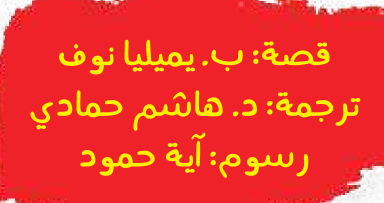
قصة: ب. يميليا نوف
ترجمة: د. هاشم حمادي
رسوم: آية حمود

سلسلة أطفالنا - إبداعات

سلسلة أدبيّة موجّهة إلى الأطفال



القُطَيطُ والصَّديقانِ الجديدان





عاشَ في بيتنا قُـطَيطٌ رماديٌّ أطلَـقْنا عليه اسم فاسـيك. كان في مُـنتهى الجمـال والـجُرأة. إنّـهُ يُـمضـي جُـلَّ وقته على الأريكـة، قُربَ المدفأة، ينظرُ إلى الشّارع من النافذة.

فجـأةً فُـتـحَ البـابُ، ودخـلَ الغرفـةَ وحشـانِ هائـلان، لكنَّ فاسـيك اكتشـفَ هُـويّـتَـهُـما من فـوره. إنّـهُـمـا كلبـان مُـخيفـان، فالوَبَـرُ الذي يُغطّيهمـا وبرُ كلاب، ورائحتُـهما رائحةُ الكلاب التي يخشاها كثيراً.



يا للخوف الذي تملّكَ القُطَيطَ المسكين! لقد ماءَ كثيراً، وتقوّسَ ظهرُه، وبدا حَجْمُهُ، كأنَّهُ تضاعفَ ثلاثَ مرّات، والغريبُ أنّ الوحشَين لم يُحرِّكا ساكناً، وفجأةً راحا يتقدّمان نحوَ الأريكة دُونَ أن يُولياهُ أيَّ اهتمام.

التصقَ القُطَيطُ بالجدار، وقد وقفَ وبَرُه، وضاقَتْ عيناهُ، وشرعَ يُحرِّكُ مخلَبَيهِ الأماميّين، كأنّهُ يقولُ: ابتَعِدا عنّي أيُّها الوحشان!

لكنَّ الوحشَين لم يبتَعِدا، كأنّهُما لم يَسْمَعا تهديدَه.



منذُ أنْ رأتْ عينا القُطَيط النُّورَ قبلَ شهرَين، لم يرَ منظراً رهيباً كهذا. قفزَ عن الأريكة إلى الطاولة، ثمّ تشبّثَ بالسِّتارة، فأوقعَ الكأسَ والملعقة، وعن غير قصدٍ عَلِقَ أحدُ مخالبه بغطاء الطاولة، ولمّا همَّ بالوثوب إلى الأعلى شدَّهُ الغطاءُ نحوَ الأسفل، فوقعَ على الطاولة، وكسرَ طبقَ الحليب الزُّجاجيّ. أخيراً تمكّنَ من تحرير مخلبه، وعادَ يتشبّثُ بالسّتارة، ويصعدُ عَبْرَها، حتى وصلَ إلى أعلى الخزانة بسلام، فجلسَ هُناك، والأملُ يَحْدُوهُ في أن يعجزَ الوحشانِ عن الوصول إليه.

هُـنا قلتُ لـهُ مُـعاتباً:

لمـاذا خِـفْـتَ على هـذا النّـحْو يا فاسـيك؟!

هـذان ليسـا كلـبَيـن، بـل همـا فَـرْدَتـا جَـزْمَـتي الجديـدة المصنوعـة من فـراء الـكلاب الدافئ، ويُـقـالُ إنّ الطيّاريـنَ الذيـنَ وصلُوا إلـى القُطبِ الشماليّ، حيثُ البردُ القارس، كانوا يرتدُونَ هذا النوعَ من الجزمات، فلم يَشعرُوا بالبرد.

مـاءَ الـقُطَيطُ المسكينُ من مكانه الآمن، كأنّـهُ يقول:

مياو... خُـذْ وحشَيكَ بعيداً، وانصَرِفْ!

قلـتُ لـه: لن أنصـرفَ، فأنـا جئتُ إلـى بيتي، وجزمتـي لن تُفارقَـنـي أبداً، وسـيكونُ عليكَ أن تعتادَها.



عادَ القُطَيطُ إلى مُوائِه:

مياو... سأهربُ، فلا حياةَ لي معَ هذَينِ الوحشَين.

أجبتُه: لن تهربَ، والأفضلُ لك أن تتكيّفَ معَ الوضع الجديد، إلّا إذا كنتَ تُفضّلُ البقاءَ في الشارع حيثُ تعيشُ الكلابُ الحقيقية، أعداؤك.



قلتُ هذا، وجلستُ على الأريكة، وخلعتُ جزمتي، ووضعتُها في الزاوية قُربَ الطاولة، ثمّ جلستُ أكتبُ وظائفي.

بعدَ ساعتَين، نـزلَ القُـطَـيـطُ من فوق الخزانـة بكلِّ حذر، وبعدَ أن جابَ أرجاءَ الغرفـة، ودارَ دوراتٍ عـدّة حـولَ المكان الـذي يرقدُ فيـه عَـدُوّاهُ، دونَ أن يَـجْـرُؤَ علـى الاقتراب منهما، أخيراً جلسَ تحتَ الأريكة.

فـي الليـل، راحَ القُطَيـطُ يـذرعُ الغرفةَ ذهابـاً وإيابـاً، وعينـاهُ مُـثـبّـتتـانِ علـى الجزمة. أخيراً استجمعَ شجاعتَـه، وراحَ يدنو منها بكلِّ حذر دُونَ أن يتجاسرَ على مُلامستها.

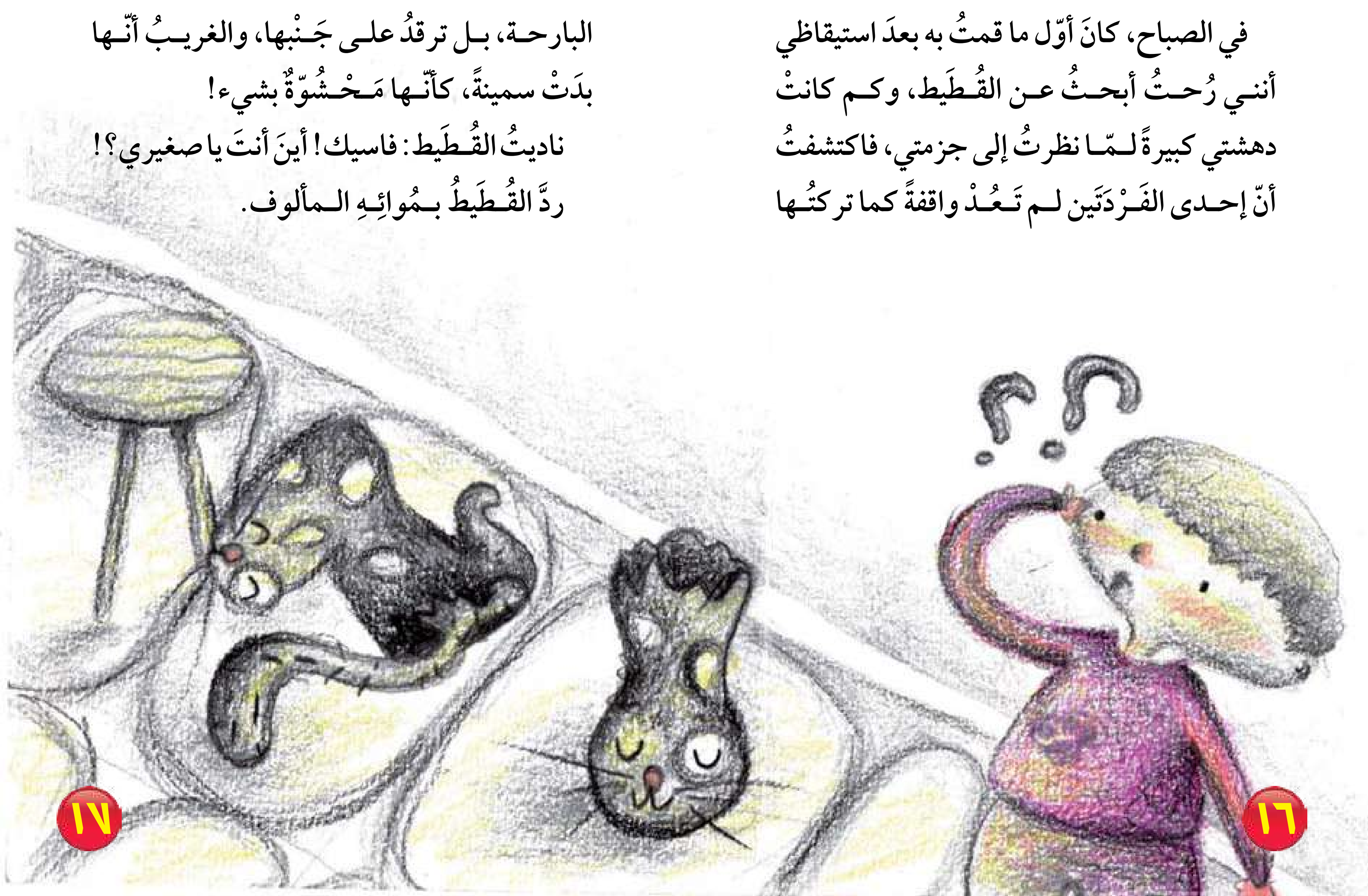


في الصباح، كانَ أوّل ما قمتُ به بعدَ استيقاظي أنني رُحتُ أبحثُ عن القُطَيط، وكم كانتْ دهشتي كبيرةً لمّا نظرتُ إلى جزمتي، فاكتشفتُ أنّ إحدى الفَرْدَتَين لم تَعُدْ واقفةً كما تركتُها

البارحة، بل ترقدُ على جَنْبها، والغريبُ أنّها بدَتْ سمينةً، كأنّها مَحْشُوّةٌ بشيء!

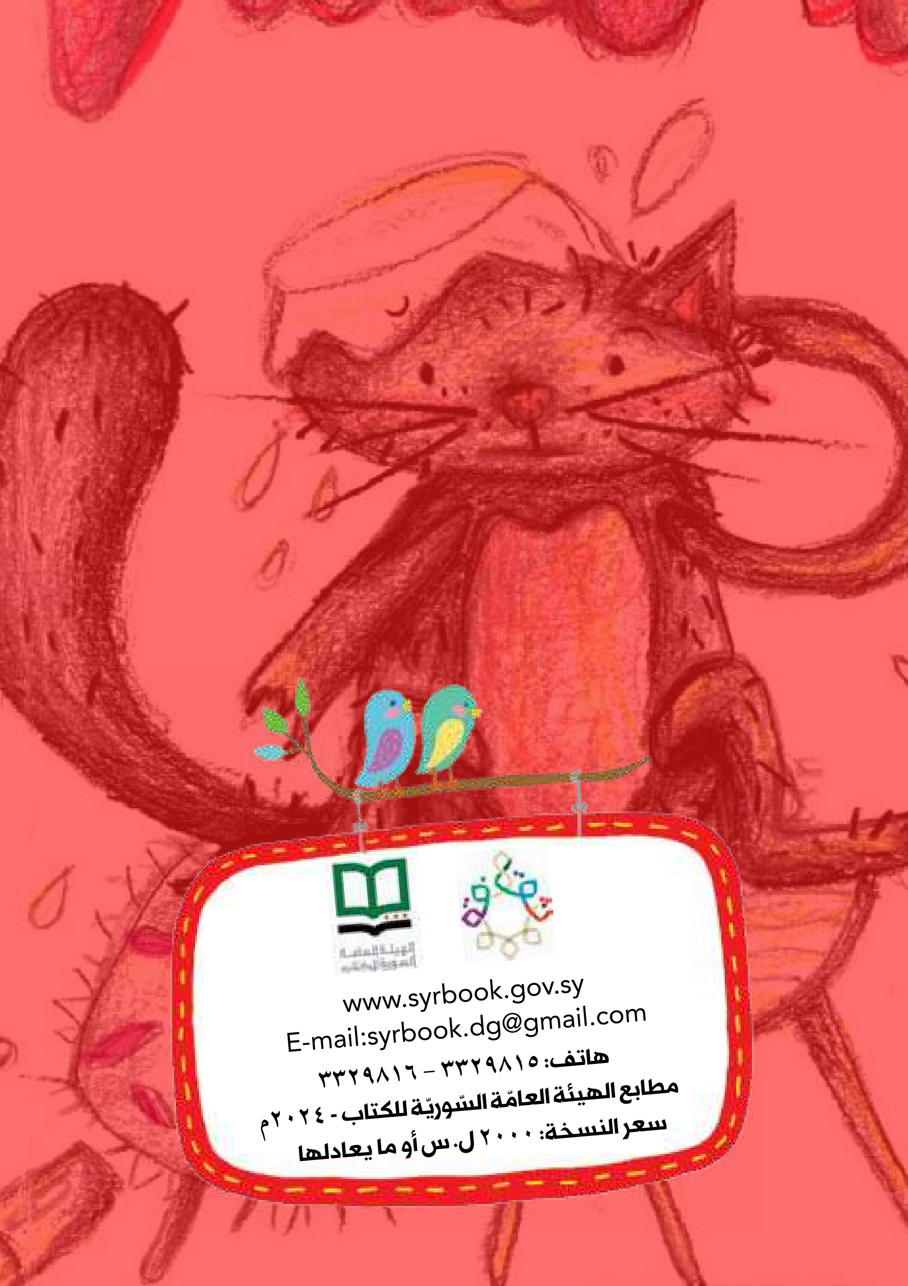
ناديتُ القُطَيط: فاسيك! أينَ أنتَ يا صغيري؟!

ردَّ القُطَيطُ بمُوائِهِ المألوف.



ولَكُمْ أن تتصوّرُا مدى دهشتي لمّا رأيتُ رأسَهُ الصغيرَ يبرزُ من بينِ الوَبَر. لقد باتَ ليلتَهُ داخلَ الفردة اليُمنى الدافئة، وفي اليوم التالي نامَ في الفردة اليُسْرى. ومنذُ ذلكَ الحين لم يَعُدْ فاسيك ينامُ إلّا في أحضان أحدِ الوحشَينِ اللّذَينِ أصبحا صديقَيهِ المُفضَّلَين.





www.syrbook.gov.sy
E-mail:syrbook.dg@gmail.com
هاتف: ٣٣٢٩٨١٥ – ٣٣٢٩٨١٦
مطابع الهيئة العامّة السّوريّة للكتاب - ٢٠٢٤م
سعر النسخة: ٢٠٠٠ ل.س أو ما يعادلها